علم المصطلح في الحديث

دراسة تطبيقية

«صحيح البخاري»

أنموذجا



خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني





علم المصطلح في الحديث
دراسة تطبيقية
«صحيح البخاري»
أنموذجا

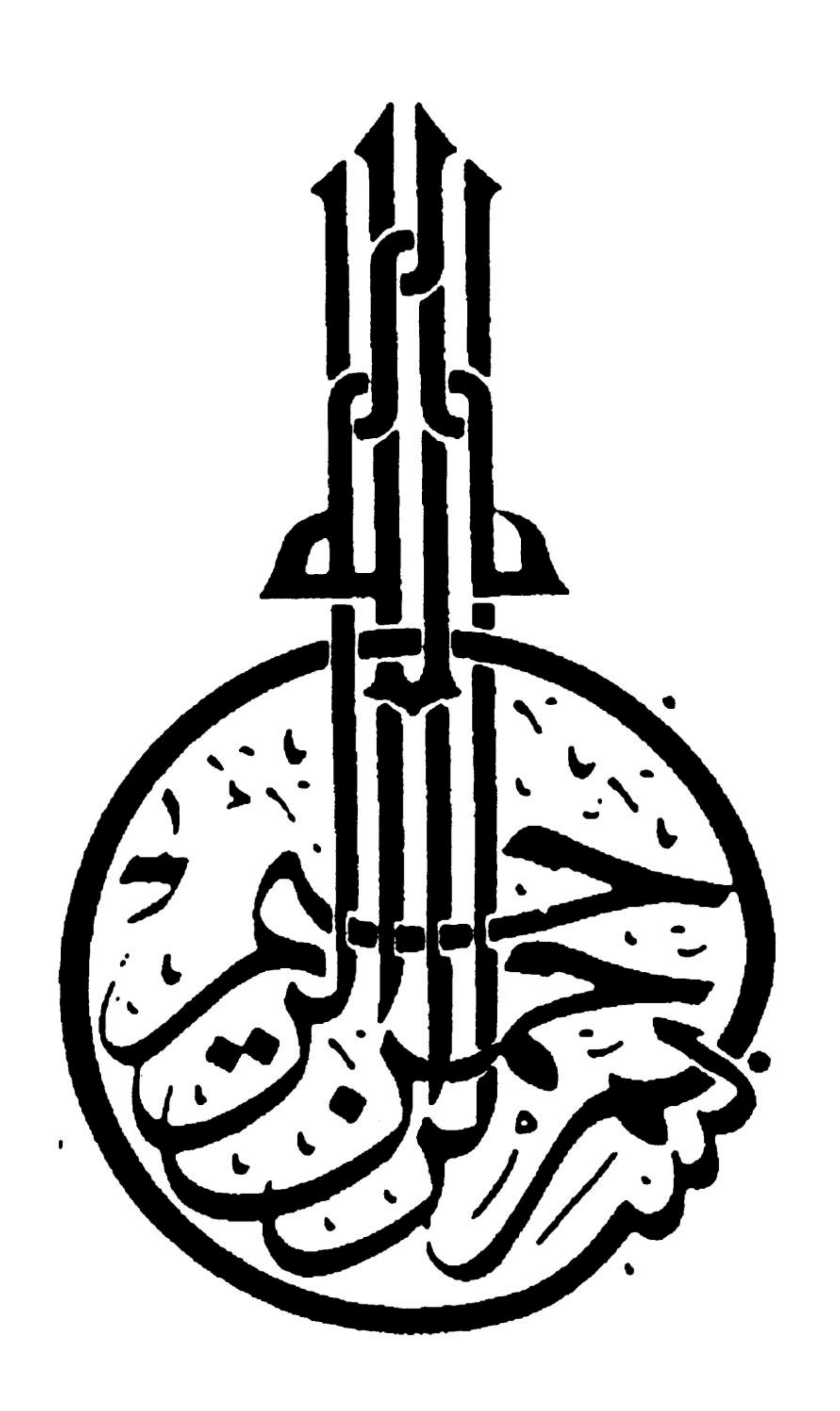
إعداد

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له






بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لاتباعها وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالمُ بانقياد الأفئدة وامتناعها، المطلع على ضمائر القلوب في حالتي افتراقها واجتماعها، وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي انخفضت بحقه كلمة الباطل بعد ارتفاعها واتصلت بإرساله أنوار الهدى وظهرت حجتها بعد انقطاعها، ﷺ ما دامت السماء والأرض، هذه في سموها، وهذه في اتساعها، وعلى آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة وفتحوا حصون قلاعها وهجروا في محبة داعيهم إلى الله الأوطار والأوطان، ولم يعاودها بعد وداعها وحفظوا على أتباعهم أقواله وأفعاله وأحواله حتى أمنت بهم السنن الشريفة من ضياعها[١]، أما بعد..

فإنه لا يخفى على أحد من المسلمين مكانة صحيح البخاري، الذي أجمع المسلمون على أنه أصح الكتب المصنفة بعد القرآن الكريم، وقد تلقوا ما فيه بالقبول، لأن الإمام البخاري رحمه الله بالغ في اختيار أحاديثه مما صح عن النبي ﷺ ، فاشترط على نفسه فيه شروطا في غاية الدقة.

وقد دار في خَلَدي عمل بحث في مصطلح علم الحديث في أحد كتب السنة الستة، فاستخرت الله تعالى مرارا وتَكْرارا في اختيار أحدها، فوقع اختياري على صحيح الإمام البخاري رحمه الله، لما له من تعظيم عند العامة فضلا عن العلماء، وقد انشرح صدري له، فيسر الله لي جمعه وترتيبه، فله الحمد، وله المنة.

وقد التزمت الاختصار قدر الإمكان، وإن كان البحث يحتاج أكثر من ذلك بكثير.

وقد انتظم البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وهي كالآتي:

---

(١) ينظر: هدي الساري صـ(٥).



الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الإمام البخاري رحمه الله.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب «صحيح البخاري».

المبحث الثالث: علم مصطلح الحديث، تعريفه، وأول من ألف فيه.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.

علم مصطلح الحديث في «صحيح البخاري».

ثم توج البحث بالخاتمة التي حملت في طيَّاتها ملخصا عاما لما جاء في البحث.

هذا، وأسأل الله لنا التوفيق والسداد والرشد، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

١/ ١١/ ١٤٣٤ هـ

الموافق ١٥/ ١٠/ ٢٠١٣ م



الفصل الأول:

الدراسة النظرية، وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

ترجمة موجزة عن الإمام البخاري[1]

● **اسمه ونسبه:**

هو أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَةَ الجُعفي مولاهم البخاري.

● **مولده ونشأته:**

ولد الإمام البخاري رحمه الله في الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، بمدينة بخارى بخرسان، ونشأ يتيما حيث كانت العناية تحفه وتحيط به من السماء، وقد عمي في صغره، فرأت والدته إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: «يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو لكثرة دعائك»، فأصبح وقد رد الله عليه بصره[2].

● **طلبه للحديث ورحلته:**

طلب الإمام البخاري علم الحديث وهو دون العاشرة من عمره، فرحل إلى الحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، وبلاد العراق.

قال محمد حمويه: سمعت البخاري يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣-٣٦)، وطبقات الحنابلة (١/ ٢٦٩-٢٧٨)، والبداية والنهاية (١١/ ٣٠-٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٨٣-٤٦٤)، وهدي الساري صـ (٥٠١-٥١٨).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٠).

ألف حديث غير صحيح»[1].

قال الإمام البخاري رحمه الله: «كتبت عن ألف وثمانين رجلا ليس فيهم إلا صاحب حديث، كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل»[2].

واشتهر رحمه الله بقوة الحفظ، **فقد روى الخطيب البغدادي** بسنده أن علماء بغداد أرادوا أن يمتحنوه، فقلبوا له مائة حديث، فجعلوا إسناد هذا الحديث لمتن حديث آخر، وألقوها عليه امتحانا، فأعاد سردها كما سمعها، ثم رواها على الوجه الصحيح، فأعاد لكل متن سنده، فشهدوا له بالحفظ.

وقد أجمعت الأمة على إمامته في الحديث، **قال عنه الإمام أحمد:** «ما أخرجت خرسان مثل محمد بن إسماعيل»[3]، **وقال له الإمام مسلم بن الحجاج:** «أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك»[4]، **وكان يقول له كلما دخل عليه:** «دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله»[5]، **وقال فيه الإمام الحاكم صاحب المستدرك:** «هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل»[6]، **وقال الإمام ابن خزيمة صاحب الصحيح:** «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري»[7].

● مذهبه الفقهي:

قرأ الإمام البخاري فقه أهل الرأي، ثم أخذ فقه الإمام الشافعي والإمام أحمد، ثم صار

---

(١) ينظر: السابق (٢/ ٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٤٠٨)، وهدي الساري صـ(٥١٢).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٨٧).

(٣) ينظر: هدي الساري صـ(٥٠٧).

(٤) ينظر: السابق صـ(٥٠٧).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٤٢٥).

(٦) ينظر: السابق (٢٣/ ٤٢٤).

(٧) ينظر: هدي الساري صـ(٥٠٧).



مجتهدا مطلقا، قال عنه نعيم بن حماد: «فقيه هذه الأمة»[١]، وقال عنه شيخه محمد بن بشار: «أفقه خلق الله في زماننا»، وسماه «سيد الفقهاء»[٢].

● شيوخه:

أخذ الإمام البخاري الحديث عن كثير من علما عصره، ومنهم: محمد بن يوسف الفريابي، وأبو بكر بن عبد الله بن الزبير الحميدي، والإمام إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهم كثير.

● تلاميذه:

من أشهر تلاميذه: مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وابن خزيمة، وابن أبي داود، وغيرهم كثير.

● مؤلفاته:

أثرى الإمام البخاري رحمه الله المكتبة الإسلامية بعدة مؤلفات تزيد على عشرين مؤلفا، ومنها: الجامع الصحيح، والتواريخ الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير، والضعفاء، والمتروكين، وغيرها، وطبع منها حوالي عشرة.

● وفاته:

توفي الإمام البخاري ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وكان عمره يوم مات ثنتين وستين سنة، فرضي الله عن الإمام البخاري، ورحمه رحمة واسعة.

* * *

(١) ينظر: السابق صـ (٥٠٧).

(٢) ينظر: السابق صـ (٥٠٧).



المبحث الثاني:
نبذة مختصرة عن كتاب «صحيح البخاري»

•اسم الكتاب:

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه[١]، وإنما **سماه جامعا**؛ لأنه جمع فيه الفنون الثمانية: فن الحديث، وفن العقائد، وفن الفقه، وفن السيرة، وفن الرقاق وغيرها. **وسماه مسندا**؛ لأنه أورد فيه الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ، وما أورد فيه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن المعلقات، فإنما هو بالتبع. **وسماه صحيحا**؛ لأنه أورد فيه ما صح عنده. **وسماه مختصرا**؛ لأنه خرَّجه من ستمائة ألف حديث واختصره منها[٢].

•أهمية الكتاب[٣]:

يعد كتاب «صحيح البخاري» أهم وأشهر كتب البخاري، وقد جمع فيه ما كان على شرطه مما صح عن النبي ﷺ ، وقد جعله مبوبا على الأبواب، وافتتحه بـ «كتاب بدء الوحي»، ثم «كتاب الإيمان»، ثم سرد كتب العلم والطهارة والصلاة وغيرها، وختمه بـ «كتاب التوحيد»، وقد بلغت عدد الكتب فيه سبعة وتسعين كتابا، وكل كتاب مجزأ إلى أبواب، وكل باب تحته جلة من الأحاديث، وقصد الإمام البخاري منه استنباط الأحكام والفوائد، قال الإمام النووي: ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيرا من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله: «فيه فلان عن النبي ﷺ»، أو نحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، صـ (٢٦).

(٢) ينظر: قمر الأقمار، للعلامة محدث الحرمين الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي صـ (٩)، نقلا عن عادات الإمام البخاري في صحيحه له صـ (١).

(٣) ينظر: إرشاد الساري صـ (١٠).

يورده معلقا، وإنما يفعل هذا، لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها وأشار إلى الحديث لكونه معلوما، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبا ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتة، وقد ادعى بعضهم أنه صنع ذلك عمدا وغرضُه أن يبين أنه لم يثبت عنده حديث بشرطه في المعنى الذي ترجم عليه.

•مكانة الكتاب:

يعد كتاب «صحيح البخاري» أول مصنف في الصحيح المجرد، وهو أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد أجمعت الأمة على تلقيه بالقبول(١)، وقد بلغ جملة ما فيه سبعةَ آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكررة، وبحذف المكررة أربعة آلاف(٢).

قال الإمام البخاري: «خرَّجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وما وضعت فيه حديثا إلا اغتسلت وصليت ركعتين»(٣).

وقال رحمه الله: «مَا أَدْخَلْتُ فِي كِتَابِي «الْجَامِعِ» إِلَّا مَا صَحَّ، وَتَرَكْتُ مِنَ الصِّحَاحِ لِحَالِ الطُّولِ»(٤).

•شرط الكتاب(٥):

لم يصرح الإمام البخاري رحمه الله في كتابه عن شرطه الذي سار عليه، وإنما استنبطه العلماء من خلال كتابه، حيث اشترط أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة، وهذا زيادة على شروط الحديث الصحيح المشهورة، وهي:

الشرط الأول: اتصال السند: معناه: أن كل راو من رواة الحديث أخذه عمن فوقه مباشرة

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح صـ (٢٨)، ونزهة النظر صـ (٦٢).

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح صـ (٢٠).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٨).

(٤) ينظر: مقدمة ابن الصلاح صـ (١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٨).

(٥) ينظر: نزهة النظر صـ (٥٨-٥٩، ٦٣)، وتدريب الراوي صـ (٢٧).



من أول السند إلى منتهاه، وخرج به المنقطع، والمعضل، والمرسل، والمعلق.

الشرط الثاني: عدالة الرواة: معناه: أن كل راو من رواة الحديث متصف بالعدالة، وهي ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة، وخرج به ما في سنده ضعيف أو مجهول.

الشرط الثالث: ضبط الرواة: وهو قسمان: أحدهما: ضبط صدر: وهو إثبات ما سمه حتى يتمكن من استحضاره متى شاء حتى يؤديه، والثاني: ضبط كتاب: وهو صونه عن تطرق الخلل إليه من حين سماعه إلى وقت أدائه.

الشرط الرابع: عدم الشذوذ: معناه: ألا يكون في سنده شاذ، والشاذ: هو ما يخالف فيه الثقة من هو أرجح منه.

الشرط الخامس: عدم العلة: معناه: ألا يكون في سنده معلول، والمعلل: هو ما ظاهره الصحة، وبعد التفتيش اطُّلع فيه على علة قادحة.

• منهج الكتاب:

يمكن تلخيص منهج الإمام البخاري في صحيحه في النقاط التالية[1]:

١. كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعان، منها: إخراج الحديث عن حد الغرابة، وقد يعتقده من ليس من أهل الصنعة أن الحديث مكرر، ومنها بيان اختلاف ألفاظ الرواة، ومنها بيان طرق الحديث.

٢. كان يقطع الحديث على الأبواب، ولا يذكر منه إلا ما له مناسبة بالباب، خشية التطويل.

٣. كان يختصر الحديث، فكان يقتصر على بعض المتن، ثم لا يذكر الباقي في موضع آخر، ولا يقع له ذلك في الغالب إلا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي، وفيه شيء قد

(١) ينظر: هدي الساري صـ (١٧-١٨).





يحكم برفعه، فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي، لأنه لا تعلق له بموضوع كتابه.

* * *





المبحث الثالث:
علم مصطلح الحديث
تعريفه، وأول من ألف فيه

●تعريفه:

يمكن تعريف علم مصطلح الحديث باعتبارين:

الاعتبار الأول: باعتبار مفرداته: علم، مصطلح، الحديث.

العلم: لغة: الفهم والإدراك[١]، بل هو أعلى مراتب الإدراك، ثم نقل بمعنى المسائل المضبوطة ضبطا علميا، واصطلاحا: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل: هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل غير ذلك[٢].

مصطلح: الاصطلاح: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى[٣].

الحديث: لغة: الجديد[٤]، واصطلاحا: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة[٥].

الاعتبار الثاني: باعتباره علما مركبا:

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة «علم».

(٢) ينظر: التعريفات صـ(١٩٩).

(٣)ينظر: السابق صـ(٤٤).

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة «حدث».

(٥) ينظر: نزهة النظر صـ(٤١).





علم مصطلح الحديث: هو علم يعرف به أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد[١].

●أول من ألف في علم مصطلح الحديث:

أول من ألف في علم مصطلح الحديث هو القاضي أبو محمد الرامَهُرْمُزِي (ت ٣٦٠ هـ) في كتابه: «المحدِّثُ الفاصل»، لكنه لم يَستوعب[٢].

* * *

(١) ينظر: نزهة النظر والتعليق عليها صـ(٣٧).

(٢) ينظر: نزهة النظر صـ(٣٨).



الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

علم مصطلح الحديث في «صحيح البخاري»

لم يفصح الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن كل مصطلحات الحديث التي تعارف عليها العلماء من بعده، وإنما أفصح عن مصطلحين فقط، وهما: الصحيح، والمسند، كما هو واضح من عنوان الكتاب، وعرفت باقي المصطلحات بالتتبع والاستقراء، وفي الصفحات القادمة، نذكر جملة من مصطلحات علم الحديث في «صحيح البخاري»، مع تعريف كل مصطلح، وذكر مثال، أو مثالين عليه[١].

* * *

(١) لم نذكر كل مصطلحات الضعيف، كالمرسل، والمدلس، والشاذ، والمنكر، والمعضل، والمنقطع، والمضطرب، والمتروك، ونحوه، لعدم وجود أمثلة تطبيقية عليها في صحيح البخاري.



١-المتواتر

الحديث المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، وكان مستندهم الحس[١].

وينقسم المتواتر قسمين[٢]:

الأول: تواتر لفظي: هو ما تواترت روايته على لفظ واحد.

الثاني: تواتر معنوي: هو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك في أمر.

أمثلة عليهما:

مثال التواتر اللفظي:

عَنِ الْمُغِيرَةِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٣].

ومثال التواتر المعنوي:

رفع اليدين في الدعاء، كما في الاستسقاء[٤]، وعند الجمرة الدنيا والوسطى[٥].

* * *

(١) ينظر: نزهة النظر صـ (٤١-٤٢).

(٢) ينظر: تدريب الراوي صـ (٣٩٣).

(٣) برقم (١٢٩١، ٣٤٦١، ٦١٩٧).

(٤) برقم (٩٣٢).

(٥) برقم (١٧٥٢).





٢- الآحاد

الحديث الآحاد: هو ما لم تجتمع فيه شروط المتواتر[(١)].

وينقسم الآحاد ثلاثة أقسام[(٢)]:

القسم الأول: الغريب: هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند.

القسم الثاني: العزيز: هو ألا يرويه أقل من اثنين.

القسم الثالث: المشهور: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين.

أمثلة عليهم:

مثال الغريب:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[(٣)].

مثال العزيز:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[(٤)].

مثال المشهور:

---

(١) ينظر: نزهة النظر: صـ(٤٤).

(٢) ينظر: السابق صـ(٤٦-٥٠).

(٣) برقم (١).

(٤) برقم (١٥).



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[1].

❋ ❋ ❋



(١) برقم (١٠٠).



٣- الصحيح

الحديث الصحيح: هو خبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلَّل ولا شاذ[١].

وقد سبق ذكر شروطه في الفصل الثاني من الباب الأول.

أمثلة عليه:

كل أحاديث صحيح البخاري التي رواها بالإسناد المتصل صحيحة، فلم يخرِّج الإمام البخاري رحمه الله فيه حديثا ضعيفا، وهذا يظهر من عنوان كتابه[٢]، وقد أجمع المسلمون على ذلك، قال البخاري رحمه الله: «مَا أَدْخَلْتُ فِي كِتَابِي «الْجَامِعِ» إِلَّا مَا صَحَّ، وَتَرَكْتُ مِنَ الصِّحَاحِ لِحَالِ الطُّولِ»[٣].

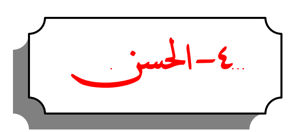
* * *

(١) ينظر: نزهة النظر صـ (٥٨).

(٢) ينظر: هدي الساري صـ (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح صـ (٢٠).

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح صـ (١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٨).





الحديث الحسن: هو ما خف ضبط أحد رواته[1].

وقد سبق أن ذكرنا أن الإمام البخاري رحمه الله لم يخرج في كتابه إلا الصحيح، وقد بالغ في تحقيق شروطه.

* * *



الحديث الضعيف: هو ما لم يجتمع فيه شرط من شروط الحديث الصحيح المتقدمة.

أمثلة عليه:

كل أحاديث صحيح البخاري التي رواها بالإسناد المتصل صحيحة، فلم يخرج فيه حديثا ضعيفا، وهذا يظهر من عنوان كتابه رحمه الله[2].

* * *

(١) ينظر: نزهة النظر صـ(٦٥).

(٢) ينظر: هدي الساري صـ(٢١)، ومقدمة ابن الصلاح صـ(٢٠).





٦-المعلَّق

الحديث المعلق: هو ما حذف من أول إسناده واحد أو أكثر على سبيل التوالي، ولو إلى آخر الإسناد[١].

وقد أكثر الإمام البخاري رحمه الله من ذكر المعلقات في كتابه، وقد وصل بعضها في مواضع أخرى من كتابه، ووصل الباقي الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق»[٢].

والمعلقات قسمان[٣]:

القسم الأول: معلقات بصيغة الجزم: مثل: «قال»، و«حكى»، و«ذَكر».

القسم الثاني: معلقات بصيغة التمريض: مثل: «قيل»، و«حُكي»، و«ذُكِر».

أمثلة عليهما:

مثال المعلق بصيغة الجزم:

قَالَ أَبُو مُوسَى ﷺ: «غَطَّى النَّبِيُّ ﷺ رُكْبَتَيْهِ حِينَ دَخَلَ عُثْمَانُ»[٤].

مثال المعلق بصيغة التمريض:

وَيُذْكَرُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ[٥].

* * *

---

(١) ينظر: هدي الساري صـ(١٩)، ونزهة النظر صـ(٨٠).

(٢) ينظر: السابق صـ(١٩).

(٣) ينظر: هدي الساري صـ(١٩-٢١).

(٤) ينظر (١/ ١٠٣).

(٥) ينظر: (٧/ ١٧٠).



٧- الناسخ والمنسوخ

النسخ: هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه[١].

والناسخ: هو ما دل على الرفع المذكور[٢].

مثال:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهْوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهْوَ صَائِمٌ»[٣].

❋ ❋ ❋

٨- الموقوف

الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير[٤].

مثال:

وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﷺ»[٥].

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: نزهة النظر صـ (٧٨).

(٢) ينظر: السابق صـ (٧٨).

(٣) برقم (١٩٣٨، ١٩٣٩، ٥٦٩٤، ٥٧٠٠، ٥٧٠١).

(٤) ينظر: نزهة النظر صـ (١١١).

(٥) ينظر (١/ ٤٤).





٩-المدرَج

الحديث المدرَج: هو وقوع زيادة في سياق إسناد الحديث أو متنه[١].

مثال:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ»[٢]، فقولها: «وَهُوَ التَّعَبُّدُ» زيادة مدرجة.

* * *

(١) ينظر: نزهة النظر صـ(٩٣-٩٤).

(٢) برقم (٣، ٤٩٥٣، ٦٩٨٢).







١٠-المرفوع

الحديث المرفوع: هو ما انتهى إسناده إلى النبي ﷺ[١] .

مثال:

أمثلة الحديث المرفوع كثيرة جدا، ومنها:

حَدَّثنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[٢] .

* * *

(١) ينظر: قبل السابق صـ(١٠٦).

(٢) برقم (١١٥٤).





١١-المقطوع

المقطوع: هو ما انتهى إلى التابعي(١).

مثال:

قَالَ الْحَسَنُ: «صَلِّ ، وَعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ»(٢).

* * *

١٢-المسند

الحديث المسند: هو ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي ﷺ(٣).

مثال:

كل أحاديث صحيح البخاري مسندة، وقد أفصح البخاري عن هذا، كما هو واضح من اسم الكتاب، ومنها:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»(٤).

* * *

---

(١) ينظر: نزهة النظر صـ(١١٤).

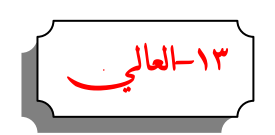
(٢) ينظر: (١/ ١٧٨).

(٣) ينظر: نزهة النظر صـ(١١٥).

(٤) برقم (٧٥٦٣).







١٣-العالي

الحديث العالي: هو ما قل عدد رجال سنده[١].

للبخاري رحمه الله في صحيحه اثنان وعشرون حديثا بالمكررة، وستة عشر حديثا بدون المكررة علا فيها حتى صار بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة فقط.

مثال:

حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٢].

* * *

(١) ينظر: نزهة النظر صـ(١١٥).

(٢) برقم (١٠٩)، وأرقام باقي الأحاديث هي (٤٩٧، ٥٠٢، ٥٦١، ١٩٢٤، ٢٢٨٩، ٢٠٠٧، ٢٢٨٩، ٢٢٩٥، ٢٤٧٧، ٢٧٠٣، ٢٩٦٠، ٢٩٦٠، ٣٠٤١، ٣٥٤٦، ٤٢٠٦، ٤٢٧٢، ٤٤٩٩، ٥٤٩٧، ٥٥٦٩، ٦٨٩١، ٦٨٩٤، ٧٢٠٨، ٧٤٢١)، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف مثل الشيخ على القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

١٤-المتصل

الحديث المتصل: هو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه[١].

مثال:

كل أحاديث صحيح البخاري متصلة، وقد أفصح البخاري عن هذا، كما هو واضح في اسم الكتاب، ومنها:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[٢].

* * *

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح صـ (٤٤).

(٢) برقم (٦٤٠٥).



الخاتمة

الحمد لله وكفى، وصلاة على عباده الذين اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

فإن علم الحديث من أشرف العلوم، وأعظمها شأنا، لأنه يتناول كلام الرسول ﷺ ، وأعظم الكتب التي تحدثت عن أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى، وقد تقدم أن المسلمين أجمعوا على أنه أصح الكتب المصنفة بعد كتاب الله تعالى، ولقد تناوله العلماء والباحثون شرحا ودراسة واختصارا حتى عظمت فيه التصانيف وكثرت، ولقد تناولنا في بحثنا هذا موضوعا يتعلق به، ألا وهو مصطلح علم الحديث فيه، وقد جاء بحثنا مكونا من مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما المقدمة، فذكرنا فيها سبب اختيارنا كتاب «صحيح البخاري»، والمنهج الذي سرنا عليه، وقد اشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث.

ذكرنا في المبحث الأول ترجمة موجزة عن الإمام البخاري رحمه الله، تضمنت اسمه ونسبه، ومولده ونشاته، وطلبه للحديث ورحلته، ومذهبه الفقهي، وأشهر شيوخه، وأشهر تلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني ذكرنا فيه اسم الكتاب، وأهميته، ومكانته، وشرطه، ومنهجه.

والمبحث الثالث ذكرنا فيه تعريف علم مصطلح الحديث، باعتبار مفرداته الثلاثة، وباعتباره علما مركبا، وأول من ألف فيه.

أما الفصل الثاني فذكرنا فيه علم مصطلح الحديث في «صحيح البخاري» دراسة تطبيقية، وبلغت عدد المصطلحات التي ذكرناها أربعة عشر مصطلحا، وقد عرَّفنا كل مصطلح، وذكرنا أمثلة عليه، والمصطلحات هي:

١-المتواتر.	٢-الآحاد.
٣-الصحيح.	٤-الحسن.
٥-الضعيف.	٦-المعلَّق.





٧-الناسخ والمنسوخ.	٨-الموقوف.
٩-المدرَج.	١٠-المرفوع.
١١-المقطوع.	١٢-المسند.
١٣-العالي.	١٤-المتصل.

هذا، وما كان من توفيق، فمن الله جل وعلا، وما كان من خطأ، أو سهو، أو نسيان، فمني ومن الشيطان.

* تم البحث والحمد لله رب العالمين*





الفهرس





